جلجلة الماس

شعر

عصام ترشحاني *

الأسطورة

تلك الغجرية،

من أكوان أولى.. تأتي

بثياب الأقمارِ

ورائحة الغابات..

تلك الغجرية..

جُرْمٌ يتماوجُ

---

* شاعر من فلسطين

- العمل الفني: الفنان عبد السلام عبد الله

بالموسيقى الوحشيةِ،

وعطورالضوءِ،

وأصداف القُبُلات..

هل أتوغّلُ،

فيما يصدر

عن ذاك الليل،

وتلك الوردةِ،

في وَلَهِ شقائِقها

الباذخِ..،

أم أتسرّب شعراً

في العاصفة الزرقاء؟

يا ثَدْيَ الأسطورةِ..

والكلماتُ

من الحلمِ

تقوم.. كأعشاب

النشوة،

أشهدُ أنّكَ

بين فمي

ونصوصي

تتنزّه كلّ مساء..

النّعاس

شفيفٌ نعاسي..

ويوشك..



أن يُمسكَ الغيمَ

يوشك أن

يستحمَّ بزهر السماء

رهيفٌ كعطر الصلاةِ

وماء البهاء..

نعاسي..

كحلمٍ تَبَدّى وغاب..

وشعرٍ تندّى
بِحُمرة وَمْضِ النساء
نُعاسي..
حفيفٌ شهيٌّ
لِخَمْرِ الهواء..

أنثى السماء

كان لي..
شجرٌ في السّجونِ،
وجرح جميلٌ..
يحبُّ الغناء
كان لي..
غرفة في الهواءِ،
نساءٌ يُضَرِّجْن قلبي
بضوء البكاء..
كان لي..
أصدقاءٌ بلون الخريفِ،
وعنف الشتاء..
غير أنّي ابتعدتُ
إلى ظلمةٍ لا أراها..
لعلَّ مَدىً لا يخونُ
سيشعل حلمي
بأنثى السماء..

الماء الفاتن

ما للإيقاعِ يُصابُ بِحُمّى النّورِ،
وما في اللهفةِ
يبدو قَلِقاً؟
إنّا.. لم نبصر
هيئة ما قال الرائي عنهُ،
فهل بَرْقَةُ صورتهِ،
ذهبتْ بالأبصار..
أم صار إشاراتٍ
وتأويلَ لنصٍّ يعلو..
واللحظةُ..
في ذبذبة الطَّلْقِ
توارتْ في أنثى النار..؟
لا شكَّ،
بأنّ الأسطورة خرجتْ
من سُرَّةِ ما لا ندركهُ
فالأزهارُ..
برعشة فِضَّتها
تكتب ما غاب من الرؤيا
وظلال الكلماتِ
تميلُ.. تميلُ
كما الأشجار السَّكْرى..

يا الإدهاشُ..
استمطرْ غيمكَ،
في الأشياءِ
فليس بغير الماء الفاتنِ
ينفطر المعنى..
إنّا أيْقنّا..
أنّ الألوان تعرّتْ،
ومصابيح الوقت انكسرتْ..
والزرقة ثملتْ..
حين حجاب المهد تدلّى..
والطالعُ..
من حَدْسِ الموتِ،
الطالعُ..
من حاسّات التّيهِ..
إلى جلجلة الماس..
تجلّى..

☆ ☆ ☆